أهمية اللغة العربية

اللغة:

التعريف باللغة: لقد قدم العلماء أكثر من تعريف للغة ومفهومها - ويرجع سبب كثرة التعريفات وتعددها إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم وأشهرها تعريف العالم

النحوي ابن جني إذ قال: (اللغة أصوات يُعبر بها كل قَومٍ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ). واللغة: نظام من الرموز الصوتية الاعتباطية، يتم بوساطتها التعارف بين أَفْرَادِ المجتمع، وتخضع هذه الأصوات للوصف من . حيث المخارج أو الحركات التي يقوم بها جهاز النطق، ومن حيث الصفات والظواهر الصوتية المصاحبة لهذه الظواهر

النطقية. وتعد اللغة أية لغة وعاء للثقافة التي تبني الأمة وتحمي كيانها. وقد قال مصطفى صادق الرافعي : (إن اللغة مظهر من مظاهر التاريخ، والتاريخ صفة الأمة. كيفما قلبت أمر اللغة - من حيث اتصالها بتاريخ الأمة واتصال الأمة بها - وجدتها الصفة الثابتة التي لا تزول إلا بزوال الجنسية وانسلاخ الأمة من تاريخها) ويقول الفيلسوف الألماني يوهان غوتليب فيشته إن اللغة تجعل من الأمة الناطقة بها كلاً متراصاً

خاضعا لقوانين . إنها الرابطة الحقيقية بين عالم الأجسام وعالم الأذهان).

أهمية اللغة العربية ووظيفتها:

لا تختلف أهمية اللغة عن وظيفتها كثيرا، فهما وجهان لعملة واحدة، ومن كليهما نرى أن اللغة العربية أقدم اللغات التي ما زالت تتمتع بخصائصها من ألفاظ وتراكيب، وصرف، ونحو، وأدب، فضلا عن استطاعتها التعبير عن مختلف مدارك العلم، ونظرا التمام القاموس العربي، وكمال الصرف والنحو، فإنها تعد أم مجموعة من اللغات تعرف باللغات الأعرابية أي التي نشأت في شبه جزيرة العرب، أو العربيات من حميرية وبابلية وأرامية وعبرية وحبشية، أو الساميات في الاصطلاح الغربي والذي أطلق نسبة

إلى أبناء نوح الثلاثة سام وحام ويافث، وفيه نظر إذ كيف ينشأ ثلاثة أخوة في بيت ويتكلمون ثلاث لغات ، ويمكن تلخيص أهمية اللغة العربية بالآتي:

واحد 1 - إن اللغة العربية هي أداة التعارف والتواصل بين ملايين البشر الذين يتكلمون بلسانها، وهي ثابتة في أصولها وجذورها، متجددة بفضل ميزاتها وخصائصها. - إن الأمة العربية أمة بيان والعمل فيها مقترن بالتعبير والقول، فشأن اللغة العربية عندها كبير، وقيمتها عظيمة، فهي تختلف عن غيرها في أي أمة من لأمم

2-إن اللغة العربية هي الأداة التي نقلت الثقافة العربية، وبوساطتها اتصلت الأجيال العربية جيلا بعد جيل عبر العصور الطويلة، وهي التي حملت الإسلام وما انبثق عنه من حضارات وثقافات، وبها توحد العرب قديما وبها يتوحدون اليوم ويؤلفون في هذا العالم رقعة من الأرض تتحدث بلسان واحد وتصوغ أفكارها وقوانينها وعواطفها في لغة واحدة على تنائي الديار واختلاف الأقطاء وتعدد الدول. - تعد اللغة العربية عاملا مهما في رفد اللغات الأخرى بكثير من المفاهيم والأب والمثل، وذلك لقوة نفوذها وسعة انتشارها لانتسابها إلى الكتاب العربي المبر إن اللغة العربية لغة مقدسة، إذ نزل بها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

وبها يتعبد بها في الصلاة، ويتلى القرآن الكريم، ولذا فهو سبب في حفظ اللغة العربية منذ فجر الإسلام إلى يومنا هذا قال تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)، وقال تعالى : (إنا أنزلناه قرآن عربيا لعلكم تعقلون).

٣-إن اللغة العربية هي الأداة التي نقلت الثقافة العربية، وبوساطتها اتصلت الأجيال العربية جيلا بعد جيل عبر العصور الطويلة، وهي التي حملت الإسلام وما انبثق عنه من حضارات وثقافات، وبها توحد العرب قديما وبها يتوحدون اليوم ويؤلفون في هذا

العالم رقعة من الأرض تتحدث بلسان واحد وتصوغ أفكارها وقوانينها وعواطفها في لغة واحدة على تنائي الديار واختلاف الأقطار وتعدد الدول.

٤-تعد اللغة العربية عاملا مهما في رفد اللغات الأخرى بكثير من المفاهيم والأفكار والمثل، وذلك لقوة نفوذها وسعة انتشارها؛ لانتسابها إلى الكتاب العربي المبين. ه إن اللغة العربية لغة مقدسة، إذ نزل بها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وبها يتعبد بها في الصلاة، ويتلى القرآن الكريم، ولذا فهو سبب في حفظ اللغة

العربية منذ فجر الإسلام إلى يومنا هذا . قال تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)، وقال تعالى : (إنا أنزلناه قرآن عربيا لعلكم تعقلون).

٦- وشهد لأهمية اللغة العربية قبل العرب من هم ليسوا بأهلها. فيقول الفرنسي إرنست رينان (اللغة العربية بدأت فجأة على غاية الكمال، وهذا أغرب ما وقع

في تاريخ البشر، فليس لها طفولة ولا شيخوخة. ويقول وليم ورك : إن للعربية

لينا ومرونة يمكنائها من التكيف وفقاً لمقتضيات العصر).

خصائص اللغة العربية : للعربية خصائص كثيرة لا مجال لذكرها هنا، لذا سنقتصر على ما يهمنا، ولمن أراد التوسع وزيادة الفائدة فله الرجوع إلى أمات الكتب في هذا المجال.

أ- الإعراب:

الإعراب هو تغير الحالة النحوية للكلمات بتغير العوامل الداخلة عليها، فالإعراب من اقوى ميزات اللغة العربية واخص خصائصها به يعرف الفاعل من المفعول، والأصل من الدخيل، والتعجب من الاستفهام، وغير ذلك، فظاهرة الإعراب من خصائص التمدن القديم الذي جاءت معظم لغاته معربة مثل البابلية واليونانية واللاتينية والألمانية ولاسيما اللغة العربية التي حافظت على ميزة الإعراب وليس كما في غيرها من اللغات المتحضرة التي تخلت عنه، وللإعراب أهمية بالغة في حمل الأفكار، ونقل المفاهيم، ودفع الغموض، وفهم المراد والتعبير عن الذات وهناك من يرى أن الإعراب هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، يهدي إلى التمييز بين المعاني والإبانة عن أغراض المتكلم من عواطف، وأفكار، ومعاني وذلك أن قائلا لو قال: ما أحسن زيد غير معرب لم يقف على مراده، فإذا قال: «ما أحسن زيدا» أو «ما أحسن زيد» أو «ما أحسن زيد أبان بالإعراب عن المعنى الذي يريده».

ب الاصوات

إن اللغة العربية تملك أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات، إذ تتوزع مخارج الحروف من أول الشفتين إلى أقصى الحلق وتجد في لغات أخرى غير العربية حروفا أكثر عدداً غير أن مخارجها محصورة ضمن نطاق ضيق، ومدرج أقصر، كأن تكون مجتمعة متكاثرة في الشفتين، أو غيرها من مخارج الحروف.

وأصوات العربية ثابتة على مدى العصور والأجيال منذ أربعة عشر قرناً. ولم يُعرف مثل هذا الثبات في أية لغة من لغات العالم. ولأصوات اللغة العربية وظيفة بيانية وقيمة تعبيرية، فالغين تفيد معنى الاستتار والغيبة والخفاء كما نلحظ في غاب ، غار غاص، غال غام. والجيم تفيد معنى الجمع جمع جمل، جمد، جمر، وهكذا وليست هذه الوظيفة إلا في اللغة العربية ، فالكلمات الانكليزية مثلا : live حي liver كبد livor زرافة، نجدها مشتركة في أغلب حروفها وأصواتها ولكن ليس بينها أي اشتراك في المعنى.

ج الاشتقاق:

الكلمات في اللغة العربية لا تعيش فرادى منعزلات بل مجتمعات مشتركات كما يعيش العرب في أسر وقبائل والكلمة جسم وروح، ولها نسب تلتقي مع مثيلاتها في مادتها ومعناها : كتب كاتب مكتوب كتابة، كتاب ... الخ، فتشترك هذه الكلمات في مقدار من حروفها وجزء من أصواتها.

وتشترك الألفاظ المنتسبة إلى أصل واحد في قدر من المعنى وهو معنى المادة الأصلية العام. أما اللغات الأخرى كالإنكليزية مثلا فتغلب عليها الفردية، فمادة (ب ن و) في العربية يقابلها في الإنكليزية (son) وتعني ابن و (daughter) وتعني: بنت، وتأتي مادة (ك ت ب) على الشكل الآتي: كتاب (book)، مكتبة عامة (library)، يكتب (write)، مكتب (office)، فنجد الكلمات العربية لها اتحاد في الجذر واختلاف في المعنى وفي الوظيفة الدلالية التي تؤديها. فالناظر والمنظور والمنظر تختلف في مدلولها مع اتفاقها في أصل المفهوم العام الذي هو النظر. الكلمة الأولى فيها معنى الفاعلية والثانية المفعولية والثالثة المكانية، وكذا في معنى الفاعلية المفعولية، المكان الزمان السببية الحرفة، الأصوات المشاركة الآلة التفضيل الحدث)

.د التعريب

الألفاظ الدخيلة في العصر الجاهلي قد تكون قليلة محدودة، إذ تتصل بالأشياء التي لم يعرفها العرب في حياتهم، ولاسيما الأشياء المادية لا المعنوية مثل: كوب، مسك مرجان، درهم.... الخ، وتعود قلة الدخيل إلى سببين انغلاقهم على أنفسهم واعتدادهم بأنفسهم وبلغتهم.

أما بعد الإسلام فقد اتصلت العربية باللغات الأخرى فانتقلت إليها ألفاظ جديدة تتعلق كلها بالمحسوسات والماديات مثل أسماء الألبسة والأطعمة والنباتات والحيوان وشؤون

المعيشة أو الإدارة. وقد انعدم التأثير في الأصوات والصيغ والتراكيب. وكانت طريقة العرب في نقل الألفاظ الأجنبية أو التعريب تقوم على أمرين:

ا – تغيير حروف اللفظ الدخيل، وذلك بنقص بعض الحروف أو زيادتها مثل : برنامه ويعني برنامج أو بنفشه وتعني : بنفسج.

ب تغيير الوزن والبناء حتى يوافق أوزان العربية ويناسب أبنيتها فيزيدون في حروفه أو ينقصون ويغيرون مدوده وحركاته، ويراعون بذلك سنن العربية الصوتيةكمنع الابتداء بساكن، ومنع الوقوف على متحرك ، ومنع توالي ساكنين.

ه – الإيجاز :

الإيجاز صفة واضحة في اللغة العربية، قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: أوتيت جوامع الكلم)، ويقول العرب البلاغة الإيجاز)، و (خير الكلام ما قل ودل) ومن صور الايجاز في كلام العرب الآتي:

أ- الإيجاز في الحرف

كصوت الخاء (KH) مثلاً ولا نكتب من الحروف العربية إلا ما نحتاج إليه، أي ما تتلفظ به، وقد نحذف في الكتابة بعض ما تلفظ.

ب الإيجاز في الكلمات :

وبمقارنة كتابة بعض الكلمات بين العربية والإنكليزية نجد الفرق واضحاً : العربية وحروفها والإنكليزية وحروفها أم : mother:6 آب : ٢ : father اخ: .الأخ: 7ج
الإيجاز في التراكيب:

تضم العربية ألفاظا يصعب التعبير عن معانيها في لغة أخرى بمثل عددها من

الألفاظ كأسماء الأفعال . فنقول في العربية (هيهات) ويقابلها في الإنكليزية (it is too far(، وكذلك لفظ (شتان) ففي الانكليزية there is a great difference(